لان سلطان عظمتي في قلوبهم منعهم ان يكون على قلوبهم سلطان
لشي دوني فاثبت الحق سبحانه لهم في هذه الاية انه لا تلهيهم تجارة
ولا بيع ولم ينف عنهم انهم لا يتجرون ولا يبيعون بل في الاية ما يدل [عن ذكر الله]
على جواز البيع والتجاره من فحوي الخطاب اذا لله بر ته تد برذوي
الالباب الم تسمع قوله واقام الصلوة وايتا الزكوة فلو نفاهم عن
الغني لنهاهم عن السبب المودي اليه وهو التجارة والبيع الاتري انه
قال وايتا الزكوة عليهم دليل على ان هولاء الرجال التي هذه الا [في ايجابه الزكوة] [الذين]
وصاف اوصافهم قد تكون منهم اغنيا ولا يخرجهم عن المدحة اغنا
هم اذا قاموا فيه بحقوق مولاهم قال عبد الله ابن عتبة كان لعثمان
ابن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل مايه الف وخمسون
الف دينار والف الف درهم وخلف ضياعه ببير اريس وخيبر ووادي
القري ما قيمته مايتا الف دينار وبلغ ثمن مال الزبير خمسين الف دينار
وترك الف فرس والف مملوك وخلف عمرو ابن العاص ثلثماية الف
دينار وغنا عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه اشهر من ان يذكر
وكانت الدنيا في اكفهم لا في قلوبهم صبروا عليها حين فقدت وشكروا
الله عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الحق بالفاقة في اول امرهم
حتى تكملت انوارهم وتطهرت اسرارهم وبذلها لهم حينئذ لانهم لو اعطوها
~~بعد التمكين والرسوخ~~ قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم فلما اعطوها
بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين واستلوا
قول الله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومن هاهنا نهيهم منعهم
عن الجهاد في اول الامر وقول الحق سبحانه لهم فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله

بامره

بامره لانه لو ابيح لهم الجهاد في اول الاسلام فلعل الذي هو
حديث عهد بالاسلام لو اطلق لهم الجهاد ان يكون انتصاره لنفسه
من حيث لا يشعر حتى كان علي رضي الله عنه اذا ضرب ربما امهل حتى تبرد
تلك الضربة ثم يضرب بعد ذلك خشية ان يضرب عقيبها فتكون في ذلك
مشاركة من حظه وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسايس النفوس وكما
نبها وعظيم حراستهم لقلوبهم وتخليص اعمالهم واشفاقهم ~~ان يكون~~
ان يكون في عملهم شي لم يرد به وجه الله تعالى فكانت الدنيا في ايدي
الصحابة لا في قلوبهم ويدلك على خروجهم عنها وايثارهم بها وهم
الذين قال الحق سبحانه فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حتى انه اهدي لانسان منهم راس شاة فقال فلان احق بها ثم قال
كذلك الاخذ لها فما زال الواثبها دونها الى ان عادت للذي اهداها
اولا بعد ان طافت على سبعة او نحوهم ويكفيك في ذلك خروج عمر رضي
الله عنه عن نصف ماله وخروج ابي بكر رضي الله عنه عن ماله كله
وخروج عبد الرحمن ابن عوف عن سبعماية بعير موقرة الاحمال وتجهيز
عثمان رضي الله عنه جيش العسرة الى غير ذلك من افعالهم وسني احوالهم
وتضمنت الاية الاخرى وهي قوله سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا الاخبار
عنهم بسر الصدق الذي لا يطلع عليه احد الا الله سبحانه وذلك ثنا عظيم [الحق]
وفخر جسيم لان ظواهر الافعال قد تلتبس فيها الاحوال فيما يرجع الى علم
العباد فتضمنت الاية التزكية لظواهرهم وسرايرهم واثبات محامدهم ومفاخرهم
فقد تبين من هذا ان تدبير الدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)